جودت فخرالدين

أهازيج موت شتائي

- ١ -

هتاف الرصاص انتهى بي
الى ساحل البحر
أسلمني للرياح التي ارتحلت
ها هو الان ينشرني فوق متسع الارض
يجمع اشتات حلمي
أهازيج هذا الشتاء البعيد علت
فوق مرتفع الموت
واتسعت رقعة الدمع
واشتعلت خضرة ساحة القتل
وانبسطت بعد طول الحصار
جبهات المدى
وأنا لم أمت بعد
ناهزت سن السقوط هنا
فوق قارعة للردى
لم أمت بعد
ادركني قطر هذا الندى
وانا ماثل بين فاتحة للخراب
وبارقة قد اضاءت ملامح وجهي
الا هل يقدر لي ان اموت ؟
اذن لانحنيت على زهرة
شربت من جراح بلادي
فأشرب انفاسها
ثم اسكب فوق ثراها دمي
يتغلغل قلبي لديها
ويوغل في الارض
ينهل منها الرحيق
الى ان يبلله مطر الاغنيات
فينبت معشوشبا
طالعا ، طالعا للسماء
ومخضوضبا بالمنى
ضاربا ، ضاربا في النواحي
يسجل تاريخ هذا الوصول

- ٢ -

رأيت فقيرا
توسط مستبشرا باحة الموت
يرقص مغتسلا بالرصاص
ومبتهجا ،
ينتشي طلقة ، طلقة
فتمنيت لو ان لي بعض هذا الغنى .

- ٣ -

وجدت على وجه بيروت
وهو يلوح كالطفل
وجه الحسين الشهيد
وكانت شوارع بيروت مكتظة
بالحسين الذبيح
وتلك النوافذ مفتوحة
حاصرتها خيول امية
لكنها اشرعت باتجاه الشواطيء
واغتسلت بالدماء
فراودها البحر
هذي المدينة ادركها وابل الطلقات
على حافة الخبز
هذا زمان القبائل
من سيموت سوى الفقراء
ومن سيعود سوى الفقراء ؟
من الخبز يبتديء الموت
هذا زمان الشهادة
كل ذبيح شهيد
من الموت يبتديء الخبز
كانت شوارع بيروت مكتظة
بالحسين الذبيح
ولكن رأس الحسين الشهيد
يهوم فوق المدينة
يشرب احزانها
وتسيل مدامعه مطرا
وعلى غارب الماء
يرسم وجه الشهيد وقافلة للرحيل

- ٤ -

أيا أفق الذكريات
قرأتك طيلة ليلي
فهذا احمرار الشفق
وهذا دمي
ضالعا ، بالسنى ، والالق
كلما خرّت الشمس
أشرق في آخر الظلمات دمي

بيروت